

كنت في نوم عميق فاستيقظت وكنت في غيبوبة محزنة فانتبهت  
وكنت في جلة من الظلمات فخرجت الى النور وكنت في أحشاء الآلام  
فبرزت الى خمائل الحياة

كادت الدموع تفرقني والزفرات تحرقني والآلام تسحقني والشقاء  
يمزقني والتعاسة تذبحنى والصمت يرمنى فهتف في من وراء الأفق هاتف  
بصوت نقي ناعم وسكب في سمعي أنشودة من أنشودة الأمل وبين  
ضلوعي قطرة من أكسير الحياة فانتفضت وتحركت وارتجت وبسطت  
ساعدين كاديشلهما الجمود وفركت جفنين كاديطفي نورهما البكاء ولا مست  
الأمل وعانت الحياة فهتافاً لحياتي وتهليلاً .

زينب صادق

## شجرة الورد

- في حديقتي شجرة ورد تتكلم
- يا عجباً كل المعجب وهل تتكلم أشجار الورد
- على رسلك يا صديقة ولا تدجبي قبل ان أفنى اليك بقصة  
شجرتي :

ذهبت في أوائل سبتمبر الماضي الى حديقة صديقتي ... وسألها أن  
تعطيني شجرة من أشجار الورد المرش التي اشتهرت بها حديقتها لمرعة  
نموها وجمال براعمها . فوعدتني بواحدة منها ولم تلبث حتى انجزت الوعد  
وبعثتها مع قيم البستان الذي حفر لها في حديقتي حفرة عميقة عني

بتسميدها وتغطيتها بتربة جيدة سكب فوقها كمية وافرة من الماء، ثم غرس شجرتي الغالية وتمهدها بالسقيا وأكد لي انها ستزهو وترعرع بعد قليل من الزمن

ولكنها لم ترعرع ولم ترسل فروعها لتعترض الخيوط التي مدتها لها من عمده مستشرقى الصغير مع اني واظبتها بالررى والتفليح واتخذت جميع الوسائل لتنميتها . بيد انها صناعت هباء منشوراً لان بعض أوراقها اصفر وتساقط وذوى بعضها الآخر وجف وأخذت الاغصان نفسها تيبس وتبدو عليها جميع مظاهر الفناء

وصبرت أشهراً وشهرين وثلاثة دون ان يبدو على شجرتي أى تحسن . وبعد مضي شهر تقريباً رأيت ان الانتظار بات بغير طائل لانه لم ينبت في خلال هذه المدة عُصن واحد . وحسبت ان صديقتى سميت فبعثت الي شجرة ورد من النوع الذى لا يعرش وأخيراً صممت على نقب الارض لاخراج الشجرة وطرحها مع القمامة لاني لم أجد فائدة من تمهيد شجرة لا تنو ولا تزهر . وأفلحت في اخراجها من حفرتها بعد نقب جاهد وماذا اظنيتنى وجدت حين رفعتها في يدي ونظرت في جذورها ؟

لقد وجدت بين جذورها الشعنة الملتفة قطعة صدئة من القصدير بحجم الريال . وقد اشتبكت حولها الجذور فضيقت قوتها بما عاقت قطعة صدئة صغيرة من القصدير ! فلم أعجب لان الشجرة لم ترعرع اذ لم تتخذ سمة مستقيمة لنموها وشرعت أرخى خناق تلك الجذور بنهاية وحرص وأفلحت رويداً رويداً في اطلاق كبلها وارسال وثاقها .

ولقد أشفقت على شجرتي الغالية التي ثبطتها الموانع عن النمو وكادت

صعوبات ناسية وهي تحاول أن تنغلغل في الاعماق لتستمد منها غذاءها الحي  
اشفقت على شجرتي الغالية لانها التصقت بذلك القطعة الصدئة ولم  
تتمكن مفارقها الا بعد ان جذمت بعض جذورها وعركتها عرك الاديم  
وطحنها طحن الرحي بنفالتها . إلا انى افاجت أخيراً نخلصها من قبضتها  
ثم حفرت لها حفرة جديدة وغرستها بعناية كما فعلت أولاً وأخذت  
أراقبها وأرقبها .

فرأيت ذات يوم ورقة جديدة ظهرت بئدنها اشرى ونلتها فروع  
لدنة : -

نخضرت واكتسى بالبنور عازيها

فلسماء بكاء في جوانبها والربيع ابتسام في نواحيها  
اجل : فلقد توجت تلك الفروع براعم جميلة شرعت بتسهم رويداً  
رويداً للربيع الفاصل .

أناها الربيع الطلقت نبتال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلمها  
ودبت بها روح النما ونبتت اوائل ورد كن بالامس نوما  
يقتفها برد الندى فكأنه ييث حديثاً بينهن مكثما  
أحلت فأبدت للعيون بشاشة وكانت فذى العين اذ كان محرما

وأخذت شجرتي تندو . . وايتك كنت رأيتها اذ ذلك . فلقد مدت  
قدماً ثم مدت الاخرى لتتأكد نحردها من قبضة الموانع ثم صعدت بجفلى  
نابته على تلك الخيوط التي مدتها لها وازدادت نمواً وزها . وقد وصات  
الآن الى سياج المستشرق والتفت حول عمده وارسات أغصانها الصغيرة  
لتبحث عن مواطن صالحة ترصمها بورودها في الربيع القادم .

ايتها الشجرة العجيبة ! ما أبلغ حديثك الذي يستميل القلوب النافرة  
ويستصرف الابصار الطامحة ويرد الالهواء الشاردة ويسئ النجح ويقرب  
البعيد ويجنب النفوس موارد الزلل ،

يا له من حديث لطيف للمسالك ، خفي المداخل الى قرارات نفوس  
الجيران الذين راقبوا ادوار نموك ! ايتها الشجرة العجيبة انك تخاطبين  
معشر الطلبة الصغار الذين يحجون اليك احيانا لسماع عظمتك البديعة !  
أيتها الشجرة العزيزة هأنذا اراك تخاطبين جميع الذين يتصل اليهم  
نباؤك وها أنت تلقين من عرشك الاعلى دروسك الجليلة القيمة التي  
قضيت زمنا في استيعابها ووعيتها هناك في الاعماق المظلمة والاماكن  
السرية تحت اطباق الثرى وهذا بعضها :-

يجب ان تنشأوا نشأة صالحة وتسلكوا في المنهج القويم . فان  
البراعم البشرية لا تستطيع أن تعلموا اكثر مما علوت ما دامت تضيع قواها  
وتفنى مواهبها وتنفق شبابها في معانقة كثير من الخسائس والنقائص  
التي تشبه قطعة القصدير الصدثة التي لا قيمة لها

ايتها البراعم البشرية ! فارقيها ! اهجريها ! تخلي عنها ! اهربي منها ولو  
حاولت ان تفت عن عضدك وتقطع أوصال ارادتك . واذكري الشهور  
التي ضيعتها . واذكري كم كنت علوت وملاأت المستشرف ارجا وجمالا  
لو اني بدأت نشأتي بداية صالحة وجعلت اول خطواتي في مسلك قويم  
بعيد عن العثرات .

أيتها البراعم البشرية ! حذار ان يستدرجك الزينغ في فجر مطافك  
الحيوى فيعود بك عن المناهج الراقعة . وحذار ان توجهنى في حمايتك

وتصرى على باطلك وتلجى في غلوائك وتسدرى في غييك كما سدرت مدة  
سبعة شهور طويله !

ابتها البراعم البشرية ! أصاعده أنت الى مراقى السكالم نازلة ؟ وهل  
تبتين فى يثتك أرج الفضائل وجالها . حذار ان كنت غير فاعله فلا بد  
ان يكون هنالك سبب ما .

خبرينى حول اى شىء خسيس ضار تدور رضى مجهوداتك انبذيه !  
كى تستطىبي انت ايضا ان ترتقى وترهوى وتملاى الوجود نظرة وبهاء  
وجلالا وتمجدى الله !!

اوليفيا عويضة



## الايام المدرسية

ما أحسن أوقاتها وما ألد ساعاتها . ما أحب ذكرها الى النفس وما  
أعظم تأثيرها فى عوامل الحياة وما ألد ايامها للاصدقاء .

تسمر الواحدة منا فى ايام دراستها انها فى عناء مستديم اصعبه اعمالها  
مثلا . ولكنها ما تلبث ان تتركها حتى تشعر باسف عظيم لفراقها . وأنس  
لذكرها . ويطيب لها الكلام عنها دائما أبداً . فقد تجد فيه راحة لنفسها  
وتسليه عما فاتها منها .

كم من مرت طافت بمخيلتنا احوال ايام المدرسة فابتسمت لها النفس  
والشرح لها الصدر ونطق اللسان بتمجيد اوقاتها . كم من مرت مرت علينا